شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

ص ٢٠٢٧

كلية الآداب
الدراسات العليا
قسم اللغة العربية وآدابها

ديوان "الشّاعر القَروى"

دراسَة أسلوبيّة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من

محروس محمود عبد الوهاب القللى

معيد بقسم اللغة العربية – بآداب أسيوط

إشراف

الأستاذ الدكتور
محمد عبد المطلب
أستاذ النقد الأدبى والبلاغة
بكلية الآداب – جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور
محمد عبد الحكم عبد الباقى
أستاذ الأدب العربى المساعد
بكلية الآداب – جامعة أسيوط

١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م

كلية الآداب
الدراسات العليا
قسم اللغة العربية وآدابها

ديوان "الشّاعر القَروى"

دراسَة أسلوبيّة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من

محروس محمود عبد الوهاب القللى

معيد بقسم اللغة العربية - بآداب أسيوط

إشراف

الأستاذ الدكتور
محمد عبد المطلب
أستاذ النقد الأدبى والبلاغة
بكلية الآداب - جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور
محمد عبد الحكم عبد الباقى
أستاذ الأدب العربى المساعد
بكلية الآداب - جامعة أسيوط

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

صدق الله العظيم

النساء (١١٣)

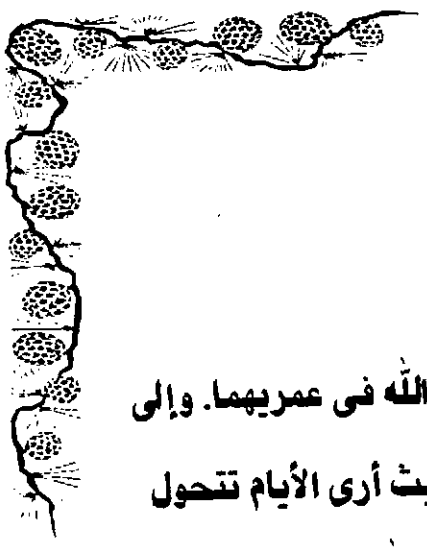

إهداء

إلى والدىّ الكريمين الحبيبين أمدّ الله فى عمريهما. وإلى

إخوتى الذين أجد فيهم أملاً مشرقاً، حيث أرى الأيام تتحول

وتتبدل إلى أفضل بعون الله.

فهذا البحث ثمرة تشجيعهم، وصنيع معروفهم أجمعين.

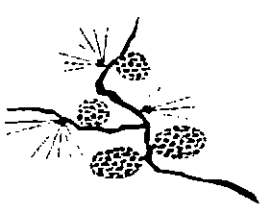

شكر واجب

إلى أستاذى العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ **محمد عبد المطلب** تمتد الكلمات إلى ما فوق الشكر والعرفان بجميل يطوق عنقى ما حييت، فإذا كانت القلوب قد جبلت على حب من أحسن إليها، فقد أحسنت إلىّ أبًا عالما كريما.

فكان الباحث والبحث من نتاج توجيهاتكم السديدة.

وإلى أستاذى الكريم الدكتور/ **محمد عبد الحكم عبد الباقى** فلكم قدمتنى، ولكم قدّمت لى، ففى كنف رعايتكم تعلمت أشياء كثيرة كونت من بنيات فكرى وتفكيرى. فجميلكم دين إجلال فى عنقى.

أطال الله فى عمريكما وسدد خطاكما إلى كل خير

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ ..... وبعـــد،

فقد عرفت الأسلوبية شـهرة عالمية واسعة تدل عليها كثرة المؤلفات التى صدرت فى هذا المجال. وعلى الرغم من ذلك فإن الاستقرار على التصنيف، ووضع الحدود بين المفاهيم أصبح شيئا شبه محال، فحدث توتر وتداخل ملحوظان فى تحديد المصطلح. فتعلقت المفاهيم، بداية من مفهوم الأسلوب بعناصر التلقى، فوجد مفهوم الأسلوب من وجهة نظر كل من (المبدع - النص - المتلقى)، وانعكس هذا بدوره على مفهوم العلم نفسه، لنجده قد توزع إلى أسلوبية لسانية وأخرى أدبية، شكلية أو موضوعاتيه، وصفية أو تفسيرية.

وظهر (شارل بالى) فملأ الدنيا بنظريته المسماه (أسلوبية التعبير)، ثم تأثر (ببالى) أصحاب الاتجاه الشكلى، وأصحاب الأسلوبية الإحصائية (اللغوية)، ثم أصحاب الأسلوبية البنائية التى استلهمت دستورها من أسلوبية (بالى) وآراء (دى سوسير) فى علم اللغة.

وتتضافر الاتجاهات النقدية فيما بعد من خلال خلق العلائق الحقيقية بين علم الأسلوب من ناحية، و(علم اللغة والبلاغة والنقد) من الناحية الأخرى. ذلك فى ضوء الحرص الكامل على الربط بين الأسلوب وأدبية النص، أى السمة الجمالية الحقيقة من وراء الأدب، فى ضوء التحليل اللغوى الكامل للنص، فكانت (الأسلوبية الأدبية) عند فوسلر وليوسبيتزر. لتتأكد الفوارق بين اللغة المعيارية واللغة الشعرية فى ضوء الممارسات الأسلوبية.

وأصبح التحليل الأسلوبى قائماً على شيئين يتلازمان، أولهما: الاعتماد على التحليل اللغوى، والثانى: عدم إغفال الجانب الجمالى. ونعود للقول. بتفرق محاولات العلماء فى وضع نسق شامل للأسلوب، وعلى الرغم من ذلك، فقد شجعت الأسلوبية تطوير التحليل الداخلى للنص، وعززت الاهتمام المخصص لجماليات الكتابة، وإضافات الترابط بين الشكل والمضمون، ودخلت إلى أفكار البنية.

واتفق على أن منهجية الدراسة الأسلوبية لاتوجب سرد ومعالجة جميع البنى التعبيرية فى النص، فهذا يعد ضربًا من المحال. فكان أسلوب (الانتقاء) أمرًا ضروريا وهذا ما حدث فى هذا البحث. فكان العنوان:

(ديوان الشاعر القروى دراسة أسلوبية) من باب الشمول. حيث لاتتجه خطة البحث إلى رصد البنى التعبيرية جميعها. بل تقوم على انتقاء المؤثر منها فى الصياغة والتى تمثل تواترا ملحوظا فى النص بأكمله، ورصدها رصدًا كاملا عبر أنماطها المختلفة. ونذهب هذا المذهب محاولين إعطاء صورة شبه كاملة لأسلوب القروى عبر المتفق عليه من عناصر التحليل الأسلوبى الرئيسية - فى الشعر - خاصة وهى:

الصوت الشعرى (الوزن والقافية وبديعيات النص) أو فيما يسمى بموسيقى الإطار (الخارجية) والموسيقى الداخلية. وأبنية الكلمة **ودلالات ذلك، وأبنية التراكيب** ودلالتها. أما مبحث الدلالة الشعرية العامة فإن **الصورة الشعرية** هى أداته التعبيرية الأولى. ولم يقف الرصد الأسلوبى عند هذا الحد، فوجدناه يتماس مع موضوعات النص من خلال (العنوان) الذى يعد مفتاحاً مثالياً للولوج إلى دراسة موضوعات النص من نواح عديدة. ووجدت الدراسة التناصية التى يتقاطع فيها النص مع خارجه.

فهذه (نقاط دراسة) أصبحت أساسًا للدراسات الأسلوبية بوصفها إطاراً تطبيقياً عملياً وعلمياً على وجه العموم. وفى ضوء هذه الأطر يمكن وصف الدراسة التى تقوم على الوصف والاستقراء- بمساعدة الاتجاه الإحصائى لبعض الأدوات التعبيرية فى النص والتى تقع بدورها أسفل هذه الأطر الأساسية بأنها (دراسة أسلوبية) حقيقية. تقوم على إبراز العناصر الجمالية من خلال مختلف الأدوات التعبيرية.

أهمية الدراسة والدراسات السابقة:

ولكون الشاعر القروى[*] عضوا مؤثرًا فى حركة الأدب فى المهجر، وخاصة فى المهجر الأمريكى الجنوبى الذى اتسم شعراؤه بجزالة اللفظ، ومتانة اللغة، فقد اتجهت الدراسة الأسلوبية إلى ديوانه لرصد تعبيراته اللغوية المكونة للنص الشعرى، والتى ستعلن بوضوح عن أسلوب قرنائه أعضاء (العصبة الأندلسية) بصفة عامة.

وقد امتزجت ثقافة القروى الشرقية الأصيلة بثقافة غربية عمر فيها طويلاً مما أثر تأثيراً واضحا فى تكوين تعبيراته التى تنوعت تنوعاً ملحوظاً.

وقد أنجزت دراسة عام (١٩٧٦) عن الشاعر القروى بعنوان: شعر القروى (دراسة وتحليل ونقد)[١]، وهى تعد أول دراسة علمية تخترق حيز شعراء المهجر الأمريكى الجنوبى بكامله[٢] - ولا

---

[*] ولد الشاعر القروى (رشيد سليم الخورى) فى قرية البربارة التى تطل على البحر الأبيض المتوسط. عام ١٨٨٧ فى السابع من نيسان، طلب العلم فى مدرسة (عبية الأمريكية) فالكلية السورية الإنجيلية فى بيروت (الجامعة الأمريكية اليوم)، مارس التعليم زمناً ثم مال إلى التجارة. وتكونت عائلته من سبعة أشقاء وشقيقات وهم: قيصر، فكتوريا، فيليب، فؤاد، أديب، نديم، دعد، وفى عام (١٩١٣) دعاه عمه اسكندر للسفر إلى البرازيل وسافر هو وأخوه قيصر (الشاعر المدنى) فعمل مثل سائر اللبنانين وتاجر جائلاً فى البرازيل، وانتقل فى بعض مدن البرازيل إلى أن استقر به المقام فى الريودى جانيرو، وسان باولو، وبونيس أيرس.

وفى عام (١٩١٦) طبع ديوانه الرشيديات فى سان باولو، وفى عام (١٩١٧) أخذ فى مناهضة وعد بلفور، طبع ديوانه (القرويات) فى سان باولو وفى عام (١٩٣٢) أسست العصبة الأندلسية برئاسة ميشال المعلوف، وأصدروا مجلة باسمها، وخلفه على رئاستها الشاعر القروى. ثم شفيق معلوف، وفى عام (١٩٣٣) طبع ديوانه (الأعاصير) وأعيد طبعه عام (١٩٤٨) وفى عام (١٩٥٠) كثرت عليه العلل، فباع كل ما يملك وطلب العلاج فى الأرجنتين، وفى عام (١٩٥٨) عاد إلى وطنه لبنان وأقام فى بلدته البربارة واحتفلت بعض الدول العربية بعودته ومنها مصر. وبعد عمر طويل، توفى الشاعر القروى فى آب سنة ١٩٨٤.

يراجع: مقدمة الديوان، وكذلك، أدبناؤنا فى المهاجر الأمريكية: ٣٨٠، والأدب العربى فى المهجر: .

(١) رسالة دكتوراه غير منشورة، بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - لعبد الحميد هلال عبد العزيز.

(٢) وأكد ذلك صاحب الدراسة ص: ٥٨٢.

غرو فقد اتجه الدارسون إلى شعراء الرابطة القلمية فى المهجر الشمالى - وهى دراسة يعلن عنها عنوانها بوضوح، فتقع فى (٦٢٧) صفحة على أربعة أبواب، تطبعت بطابع الدراسات العلمية آنذاك، وعناوينها:

١- القروى فى المهجر الأمريكى.

٢- شعر القروى (طبيعته - خصائصه - أغراضه).

٣- القروى وحركة التجديد (رأيه فى الشعر - الموضوعات الجديدة - الملامح المهجرية).

٤- شعر القروى فى الميزان (آراء النقاد - مكانه بين شعراء العصر الحديث).

فلم يرصد فى أى فصل منها الظواهر التعبيرية المكونة لأسلوب الرجل، وإن كان قد أشار إشارات موجزة - وأحكام معممة - فى الفصل الثانى من الباب الثانى إلى (خصائصه وظواهره). ويكفى تلك الدراسة سبقها.

ومن الدراسات العامة دراسة (إيليا الحاوى) المعنونة:

(الشاعر القروى رشيد سليم الخورى - الجزء الأول - البواكير)[1]. وقصد فيها مؤلفها إلى الديوان الأول للشاعر. وتقع الدراسة فى (١٥٨) صفحة. منها (٩٥) عن حياته وتعليقات عامة حول شعره، ثم - بعد ذلك - فى (٤٣) صفحة مختارات من الديوان المذكور.

ومن الدراسات التى تمت وبها جزء تناول الشاعر القروى بالدراسة العامة:

١- جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا فى المهاجر الأمريكية.

٢- عيسى الناعورى: أدب المهجر.

٣- محمد عبد المنعم خفاجى: قصة الأدب المهجرى.

٤- نعيمة مراد: هجرة الأدب العربى إلى أمريكا الجنوبية.

٥- عمر الدقاق: شعراء العصبة الأندلسية فى المهجر.

٦- حسن جاد حسن: الأدب العربى فى المهجر.

٧- أنس داود: التجديد فى شعر المهجر.

وهى دراسات عامة فى معظمها، يعالج المتخصص منها التجديد فى أدب المهجر بصفة عامة. أو الجنوبى منه - بصفة خاصة. فلم تتجه أى من الدراسات السابقة إلى المعالجة الحقيقية لمادة الشعر الأولى، وهى لغته الباعثة لحيوية النص وجمالياته

---

(1) نشرت ضمن سلسلة (الشعر العربى المعاصر دراسة وتقييم)، دار الكتاب اللبنانى - بيروت وهى أيضا صدرت فى حياة القروى عام ١٩٧٨. وليس معنى قوله (الجزء الأول) أن هناك جزءًا ثانيا.

وهذا البحث يتجه إلى التوغل فى أسرار المقومات التعبيرية الدقيقة التى كونت بناء النص الشعرى عند الشاعر القروى مهتمة بمحاور المبدع/ النص/ المتلقى... لإبراز القيمة الدلالية الجمالية من خلال دراسة أبواب التعبير الأسلوبى الشعرى، فكانت فصول الدراسة على النحو التالى:

الفصل الأول: عناصر دراسة العنونة وطبيعتها فى شعر القروى.

وتعد دراسة العنونة من الدراسات الحديثة على الساحة النقدية، وأصبحت الحاجة ماسة إليها، لأننا عندما ندرس العنونة ندرسها باعتبارها جامعاً للنص، ومشكلاً لأفكاره التى قد تكون متشبعة أو متحدة. فالعنوان يوجه إلى نوعية القراءة التى يجب أن تمارس على النص، وذلك من خلال رصد العناوين جميعها والبالغة (٧٠٧) عناوين، والتحقق من نسبة الوضع إلى الشاعر القروى نفسه، حيث تقتصر الدراسة على ما قطع - بالدراسة - بنسبته إليه على الوجه الكامل، وأقصد (عناوين الدواوين) المكونة للديوان العام (المجموعة الشعرية الكاملة)، ويدرس هذا الموضوع من خلال عناصر هى:

١- أهمية دراسة العنوان.

٢- علاقة العنوان بصاحبه (القروى).

٣- علاقة العنوان بالنص عند (القروى).

٤- دراسة لغة العنوان، ذلك من خلال الدراسة التفصيلية لتلك الدواوين، ومدى ارتباطها بالعنوان العام للديوان والمسمى:(ديوان الشاعر القروى).

٥- دراسة أثر المذهب النقدى لمدرسة المهجر على العنونة عند الشاعر.

الفصل الثانى: البنية الإيقاعية فى الديوان (الوزن والقافية).

وتتجه الدراسة أيضا إلى الرصد الكامل للوزن والقافية فى شعر القروى. من أجل إدراك الكيفية الأسلوبية الإيقاعية التى ارتسمت فى ديوانه - فقط - دون محاولة ربط الإيقاع (الوزن والقافية) بعملية الدلالة الناتجة - عامة أو خاصة -.

ومن خلال الموازنات على مستوى الوزن - القافية (حرف الروى خاصة) بالدراسات التطبيقية والنظرية قديمها وحديثها - يمكن الوقوف على مدى التزام القروى بالموروث، أو خروجه عن إطاره، مع ملاحظة المدرسة النقدية الأدبية التى ينتمى إليها وتأثيرها فى اتجاه شعره. وتتوول هذ الفصل خلال ثلاثة مباحث رئيسية:

١- **البحور:** وترتيبها عند القروى، وتعليل هذا الترتيب فى ضوء مقياسى السرعة الافتراضية، والفارق بين المقاطع الصوتية، وبرهن على أن المقياس الأول يعد مقبولاً عن الثانى لمناسبته حركة الإيقاع فى الشعر العربى.

٢- **القافية:** وتم التركيز على (حرف الروى) مخارجه وصفاته الصوتية، وترتيب الأصوات الواردة رويا عند القروى، مقارناً ذلك عند الشعراء - قديمهم وحديثهم - وذلك من خلال:

أ- ترتيب استعمال حروف الروى عند القروى مع مقارنته بالدراسات الأخرى، النظرية (المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، والقافية فى العروض والأدب، موسيقى الشعر) والتطبيقية

الإحصائية (أشعار الأمالى - الشوقيات)، ثم تعليل الترتيب الوارد عند القروى على ضوء مخارج الأصوات، وسهولة ورودها فى أواخر الكلام.

ب- حركات الروى (القافية المقيدة - المطلقة)، ومقارنتها بمثيلتها عند الآخرين - أيضا.

٣- التحرر من القوافى[١]:

وهذا أمر ليس بغريب على شاعر مهجرى بوجه عام، وشملت هذه الأنواع المتحررة، رصدًا كاملاً لأشكال التحول عن القصيدة العمودية ذات القافية الواحدة، فوجدت أشكال منتظمة مثل: الموشحات - المزدوج - الثلاثيات - المربعات - الأراجيز -... وأشكال غير منتظمة لم تتساو فيها أعداد الأبيات التى اختلف حرف الروى فيها.

الفصل الثالث: أسلوب التكرار.

واستقر البحث على مفهوم التكرار بمعناه الواسع ليغطى بعضا من الأنماط التعبيرية الكائنة فى دراسة (البديع) فى البلاغة العربية على مستويات فرعية: المحسنات اللفظية، والمحسنات المعنوية، والتى يتأدى فيها نوع من أنواع التكرار. وينظر إليها - أى إلى تلك المباحث - من خلال الدالين المكونين للبنية على ضوء الصوت - إذا كان مكررا - ثم الدلالة الجزئية التى يؤديها هذا الصوت مبتعدين عن مرحلة التزيين والتحسين، ومتجهين إلى الخلق الأسلوبى الناشئ عن هذا التكرار ودلالته - هذا من ناحية -، ومن الناحية الأخرى، فإن هناك تكرارات تتم على المستوى الخفى غايتها إدراك الدلالة فقط، والتى يسهم فيها الوقوف على المستوى العميق مثل: (أنماط المقابلة - والترادف) حيث لا تلاحظ عملية التكرار عبر السطح مثلما يحدث فى: (التصريع - الترصيع - التكرار العادى للدوال - الجناس - رد العجز - تشابه الأطراف). حيث يعلن عنها الإطار الظاهرى لكل (دالين)، وكذلك البعد الصوتى فى كثير من الأحيان.

ووضع "التصريع" ضمن فصل (التكرار، لأنه تكرار اختيارى يحدث عند المبدع، بينما تكرار الوزن والقافية تكرار إجبارى يلتزم فى النص. ويدرس كل مبحث فى تلك الجزئية عبر محاور تكاد تكون ثابتة: (المفهوم والدلالة - أنماط الظاهرة (إن وجدت) ودلالة كل - أثر البعد المكانى - أثر الكثافة: عدد مرات توالى الظاهرة فى النص على المستويين، الأفقى والرأسى).

ويكون ذلك عبر محاور التحليل الأسلوبى التى تناسب كل ظاهرة. وطبيعة التكرار فيها من حيث: الصوت - الدلالة - التلقى : المبدع، النص (الربط فى النص)، المتلقى (التدخل فى إدراك الصياغة والدلالة). مع عدم إغفال الاتجاه الإحصائى لكل ظاهرة أو نمط وربطه بدلالة النص.

الفصل الرابع: أسلوبية التراكيب.

ويعلن هذا الفصل عن مدى التماسك الحقيقى فى النص، لأن نظام التراكيب يمثل لحمة متشابكة مغزولة فيه، وما النص إلا كلمات مترابطة تدل على معنى أو معان تتشابك فيما بينها.

وبدئ هذا الفصل بفاتحة عن (الانحراف الأسلوبى)، لأن التراكيب هى المنوطة أولاً عندما نذكر أسلوبية الانحراف، أو نبحث عن أدبية النص من خلالها، وذلك على الرغم من أن هناك انحرافات

---

(١) فى آخر الديوان - الطبعة الأخيرة المعتمدة فى البحث - توجد القصائد المختلفة الروى مستقلة، وعددها (٧٧) قصيدة ومقطوعة.